الفصل الأول

التربية الخاصة

مفاهيم ومصطلحات

فئاتهـــا

أهدافهـــا

المبادئ التى تقوم عليها

الفصل الأول

التربية الخاصة

- مفاهيم ومصطلحات.
- فئات ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.
- أهداف التربية الخاصة.
- مبادئ التربية الخاصة.

مفهوم التربية الخاصة:

هى التربية الموجهة إلى الفئات غير العادية من المتعلمين (المعاقين – الموهوبين) لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف مع أنفسهم ومع مجتمعهم بحيث تصبح هذه الفئات داعمه ومشاركة للتنمية القومية ومساعدة فى بناء المجتمع.

هذا وتركز برامج التربية الخاصة على الأفراد غير العاديين الذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً عن متوسط الأفراد العاديين ويحتاجون إلى أساليب فى التدريب والتعليم والتأهيل تقترب بهم من الأفراد العاديين أو تضعهم على الأقل قرب صفوف قرنائهم العاديين.

فئات الإعاقات لذوى الاحتياجات الخاصة:

١ – الإعاقة البصرية.

٢ – الإعاقة العقلية (الفكرية).

٣ - الإعاقة الحركية (شلل الأطفال – غياب بعض الأطراف نتيجة حوادث...).

٤ - الإعاقة السمعية (الصم والبكم ... ضعاف السمع).

٥ - الاضطرابات السلوكية (التوحد).

٦ - اضطرابات النطق والكلام (التأتأة – الثأثأة – حبس الكلام).

٧ - صعوبات التعلم (التأخر الدراسى – التخلف الدراسى).

٨ - الموهوبون.

ونوضح فيما يلى الفئات الثمان السابقة.

هل تربية خاصة أم ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة؟

يستخدم مصطلح ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة لأنه الأقل حكماً والأوسع مجالاً والألطف معنى والأقل تجريحاً.

أما مصطلح التربية الخاصة الذى يقع على كل لسان تقريباً وبخاصة فى الوسط التربوى أصبح اليوم من المصطلحات غير المحببة لأنه يعنى صراحة أنها تربية معزولة للأفراد الذين يعانون من تأخر تربوى وتعليمى لسبب إعاقات واضحة: عقلية أو جسدية فى مؤسسات مغلقة كمصحات أو مدارس خاصة، أى خارج التعليم التقليدى (العادى). أما المصطلح الجديد (ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة) فإنه يضم فى طياته مجموعة أكبر من الأفراد الذين يعانون من تأخر تربوى لأسباب تتعدى الإعاقات الشائعة، وهذه الأسباب على ما يبدو تمنع تطور الفرد الطبيعى، وهذه المجموعة بفئاتها المتنوعة والمتعددة تحتاج إلى دعم تربوى وتعليمى إضافى من المدرسة ومن التربويين ومن خبراء علم النفس والصحة النفسية ومن خبراء المناهج والتدريس وتكنولوجيا التعليم كى تساعد جميعها فى التعامل الناجح مع الاحتياجات التربوية لهذه الفئات.

مفهوم مناهج التربية الخاصة:

التربية الخاصة هى مجموعة من البرامج والمناهج التربوية المتخصصة والأساليب المنظمة التى تقدم للطلاب ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بهدف مساعدتهم فى تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى ممكن، وجلبهم للتكيف العام وتحقيق الذات.

وتهدف التربية الخاصة إلى التعرف على الطلاب من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة، وإعداد البرامج التربوية والتعليمية المناسبة، مصحوبة بوسائل وتكنولوجيا التعليم التى تساعدهم على التأهيل والتطور.

مفهوم الأفراد ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة:

من المصطلحات الشائعة لفئات الأفراد ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة: مصطلح "غير العاديين"، "العاجزون"، "المعوقون"، "غير الأسوياء" وكل هذه المصطلحات تعكس إلا الآثار السلبية على الفرد وأسرته، لأنها تدل على الضعف والاختلاف السلبى، والوصمة الاجتماعية، والقصور والعجز بدلاً من البحث عن الإيجابية والكفاءة فى شخصياتهم.

أما التعريف التربوى فيتناول الانحراف عن المتوسط العام (المجتمع) كالانحراف فى القدرات الذهنية، والقدرات الجسدية والحركية، والقدرات الحسية، وقدرات الاتصال والتواصل، الأمر الذى يجعل الفرد غير قادر على التكيف مع المتطلبات المدرسية والحياتية وحده، ويحتاج إلى دعم وإلى خدمات تربوية خاصة لتطوير قدراته.

ولكن هذا التعريف يستثنى فئات أخرى من ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة، وهى الفئات التى لا تعانى أى قصور فى القدرات العقلية أو الجسمية أو الحركية ولكنها تعانى صعوبات فى التأقلم المدرسى والحياتى ومن هذه الفئات أيضاً فئة الموهوبين وذوى صعوبات التعلم.

هناك تصنيفات للفئات وأفضلها التصنيف التالى لهذه الفئات:

[١] الإعاقة العقلية (التخلف العقلى):

إن التأخر العقلى أو الإعاقة العقلية ناجمة عن ضرر دماغى كبير، سببه إصابة فى جهاز الأعصاب المركزي تؤدى إلى تلف الأجزاء المسئولة عن مهارات التعلم والتفكير وغيرها من المهارات التى يحتاجها الفرد ليتطور وينمو بشكل سليم وطبيعى، ومن تعريفات التخلف العقلى تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى وينص على أنه حالة تشير إلى جوانب قصور واضحة فى الأداء الوظيفى الحالى للفرد تتصف بأداء عقلى يقل عن المتوسط وتصاحبه جوانب قصور فى مجالين أو أكثر من مجالات

المهارات التالية: التواصل – العناية بالذات – الحياة المنزلية – المهارات الاجتماعية – استخدام المرافق المجتمعية – توجيه الذات – المهارات الأكاديمية – المهارات المهنية – استغلال أوقات الفراغ، على أن يظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة .

ومن أسباب الإعاقة العقلية فقسم إلى نوعين أساسيين وهما العامل الجيني والعوامل المكتسبة.

هذا وتصنف الإعاقة العقلية إلى مستويات تتعلق بأداء الفرد مقارنة مع أبناء جيله، وتحدد هذه المستويات وفقاً لمقياس الذات المقنن (مقياس ويكسلر) الذى بموجبه حدد المستوى العام للذكاء، وهو بين الـ ٨٥ والـ ١٠٥ وكل ما هو دون الـ ٧٠ يكون من ذوى الإعاقة العقلية ، أما من هم بين الـ ٨٥ والـ ٧٠ فهم فئة بطيئة التعلم.

أما المستويات المحددة بناءً على هذا المقياس فهى كما يلى:

١ – التخلف العقلي البسيط: (٧٠ – ٥٥) ويدعون بالقادرين على التعلم لأنهم يملكون القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية المدرسية حتى مستويات متقدمة ولكن يكون تعلمهم وتقدمهم أبطأ بشكل ملحوظ من تقدم طلاب الجيل ذاته، كذلك فإنهم قادرون على التكيف مع المجتمع ومتطلباته ويحققون الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير لكنهم يحتاجون إلى التوجيه بين الحين والآخر.

٢ – التخلف المتوسط: (٥٤ – ٤٠) ويدعون أيضاً بالقادرين على التعلم لأن لديهم القدرة على تعلم مهارات قبل أكاديمية وحتى الأكاديمية الأولى من خلال التعلم المحسوس كما بإمكانهم التواصل الكلامى مع المحيط وتعلم المهارات الاجتماعية والعناية بالذات ولكن من خلال المراقبة والتوجيه.

٣ – التخلف العقلي الشديد: (٣٩ – ٢٥) ويدعون بالقابلين للتدريب، لأنهم قادرين على التدرب على المهارات الحياتية اليومية وأساليب رعاية الذات، وتكون قدراتهم اللغوية والحركية محدودة، وبالتالى فهم يحتاجون إلى مراقبة وإرشاد لفظى وحتى جسدى دائم.

٤ – التخلف العقلي العميق: (ما دون الـ ٢٥ درجة) وهم غالباً غير قادرين على التدرب على المهارات الحياتية، ويحتاجون إلى رعاية وإشراف وتحفيز

مستمر للحواس لأنهم غالباً يعانون من إعاقات جسدية تحد من حركتهم، وذلك يعود إلى الضرر الدماغي الذي أصاب أجزاء عديدة من الدماغ.

[٢] صعوبات التعلم:

وهي مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات الملحوظة في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية الأساسية المتضمنة في فهم اللغة أو استخدامها شفوياً أو كتابياً أو التهجئة أو الحساب أو التفكير ... ويعود سببها إلى سوء في أداء الجهاز البصري المركزي وقد يحدث في مرحلة من مراحل العمر، فقد تحدث في فترة الحمل نتيجة تعرض الأم للأمراض أو الأشعة أو السموم أو أثناء الولادة مع تعرض الجنين لنقص في الأكسجين أو مشاكل في الولادة أو ما بعدها أو في مراحل الحياة نتيجة التعرض لحادث أو مرض يصيب جهاز الأعصاب المركزي للفرد ويؤدي إلى تلف دماغي صغير.

وتنقسم الصعوبات التعلمية إلى نوعين أساسيين، هما: الصعوبات النمائية وتتضمن مشاكل الإصغاء والتركيز والانتباه والذاكرة واللغة والتفكير والإدراك الحسي والإدراك الحس حركي والصعوبات الأكاديمية كصعوبات القراءة والكتابة والحساب.

[٣] الإعاقة البصرية:

وهي حالة من الضعف البصري الشديد الذي يؤثر على الأداء التربوي للفرد وبشكل سلبي، وتقسم هذه الإعاقة إلى ثلاثة مستويات، وهي فقدان النظر الكامل، وقوة الإبصار لا تزيد على ٦٠/٣ في العين الأقوى بعد وضع العدسات، وإعاقات طول النظر وقصر النظر وصعوبة تركيز النظر وأسباب هذه الإعاقات تكون غالباً بسبب إصابة جهاز الأعصاب المركزي، وقد يصاب الفرد بعد الولادة بأمراض مثل المياه البيضاء، والمياه السوداء، والسكر، وأمراض الشبكية، والتهاب العيون المزمن وكلها تؤدي إلى إعاقات بصرية.

ومثل هذه الفئات يعاني أصحابها من عدم قدرتهم على أداء المهام التعليمية كالقراءة والكتابة إلا بمساعدة أجهزة بصرية تعمل على التكبير.

أما الكفيف الذي يعاني فقدان كامل للبصر فهو يحتاج إلى طرق بديلة للتعلم منها طريقة برايل واستعمال الحاسوب المتكلم وغيرها من التكنولوجيا الحديثة للمكفوفين.

[٤] الإعاقة السمعية:

إن أى ضرر أو تلف فى جزء أو أجزاء من الأذن سيؤثر على القدرة السمعية للفرد، وتقسم الإعاقة السمعية إلى ثلاثة أجزاء وهى: الإعاقة السمعية التوصيلية، وتكون الإصابة فى الأذن الخارجية أو الوسطى، والإعاقة السمعية العصبية وهى اضطراب فى الأذن الداخلية والعصب السمعى، والإعاقة السمعية المركزية التى يكون مصدرها فى الدماغ.

هناك عاملان أساسيان يؤثران على تطور اللغة والتعلم عند الفرد المصاب بالإعاقة السمعية، وهما جيل الإصابة بالإعاقة ومدى الخسارة السمعية، فكلما كانت الإصابة فى جيل مبكر أكثر وبخاصة قبل اكتساب اللغة ستكون هناك صعوبة فى اكتساب اللغة بالشكل الكامل والسليم، وكلما كانت حدة الإعاقة أقوى كان من الصعب تعليم الفرد عن الأصوات واللغة، وبما أن اللغة هى الوسيط فى عملية التعليم والتعلم نستنتج بأن الأفراد ذوى الإعاقة السمعية قد يعانون من صعوبات فى التعلم، وبالتالى يتوجب تزويدهم ببدائل أو مساعدتهم على تحسين أداء الأذن من خلال الأجهزة التى توضع خلف الأذن أو تزرع داخلها.

[٥] الإعاقة الجسدية:

هى قصور وظيفى أو خلل عضوى يؤثر على أداء الفرد فى ظروف معينة، ويحتاج إلى تدخل علاجى أو حتى تعديلات فى البيئة.

وتضم الإعاقات الجسمية قائمة واسعة من الحالات التى تختلف حدتها ونوع التدخل المطلوب لعلاجها، لكنها بالأساس مصنفة إلى إعاقات عصبية وإعاقات عضلية وعظمية، وتحدث الإصابة إما أثناء الحمل وإما أثناء الولادة أو ما بعدها، ومنها أيضاً إعاقات اضطرابات الإدراك الحركى وإضطرابات اللغة والكلام واضطرابات الصرع التشنجية وارتخاء العضلات والشلل الدماغى والعمود الفقرى.

[٦] الاضطرابات اللغوية:

تعتبر اللغة من الوسائط الأساسية التى يستعملها الإنسان للتعبير عن ذاته وإقامة العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الذات والمحيط وهى أساس لا يمكن الاستغناء عنه فى عملية التعلم، فالتعلم مبنى بشكل كبير على الخبرات اللغوية والقدرات اللغوية وأى عيب أو اضطراب فى هذا المجال سوف يؤثر بشكل مباشر على التواصل مع البيئة والقدرة على التعلم.

هذا وتنقسم الاضطرابات اللغوية إلى عيوب الكلام وعيوب اللغة، ومن عيوب الكلام عيوب الإيقاع وعيوب النطق وعيوب الصوت، أما عيوب اللغة فتضم اضطرابات التعبير الكلامى الحسى أو الحركى، واضطرابات فى تخزين اللغة المسموعة وعيوب صدى الصوت، وعيوب الاتصال وصعوبات القراءة والكتابة.

وتعود الأسباب التى تؤدى إلى الإضطرابات اللغوية إلى مشاكل فى جهاز الأعصاب المركزى الذى يصاب إما أثناء الحمل أو أثناء الولادة أو بعدها أو مشاكل وظيفية ونفسية كالحرمان البيئى الذى يؤدى إلى عدم اكتساب اللغة بشكل سليم.

[٧] الاضطرابات الانفعالية السلوكية:

- الانحراف عن مستوى المعايير السائدة.
- تأثير السلوك على التقدير الذاتى والعلاقات الشخصية والتحصيل الدراسى.
- يحتاج إلى تربية مختصة.

والطفل المضطرب سلوكياً هو الذى يستجيب بشكل ملحوظ ومزمن لبيئته بأساليب غير مقبولة اجتماعياً أو غير مرضية شخصياً، ومع ذلك فإنه يمكن تعليمه السلوك الأكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية والأكثر إشباعاً من الناحية الشخصية.

[٨] الموهبة والإبداع:

الموهبة تشمل الموهبة العقلية (الذكاء) والموهبة الإبداعية والانفعالية والاجتماعية النفسحركية وتمتاز كمقدرة موروثة أما التفوق يشمل التميز فى الحقل الأكاديمية والفنية والرياضية والاجتماعية.

إن الطالب سواء أكان متفوقاً أم موهوباً فهو يحتاج إلى تربية خاصة، وأساليب دراسية خاصة، تساعده على إطلاق العنان لقدراته وتطويرها وبالتالى، فإن من حقه أن يعتبر من ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

أهداف التربية الخاصة:

(١) التعرف على الأطفال / التلاميذ / الطلاب غير العاديين من خلال أدوات القياس التشخيصى المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.

(٢) تصميم وإعداد تطبيق البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة.

(٣) إعداد طرائق التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة، وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس الخطة التربوية الفردية.

(٤) تصميم وإعداد وسائل وتكنولوجيا التعليم الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة.

(٥) إعداد برامج الوقاية من الإعاقة، بشكل عام، والعمل ما أمكن على تقليل حدوث الإعاقة عن طريق البرامج الوقائية.

(٦) مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وذلك بحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

(٧) تهيئة وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدرات الموهوبين وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نوعهم.

(٨) تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.

وسائل تحقيق أهداف التربية الخاصة:

١ - الكشف المبكر عن ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة وتحديد أماكن تواجدهم ليسهل توفير خدمات التربية الخاصة لهم.

٢ - الكشف عن مواهب واستعدادات وقدرات كل طل واستثمار كل ما يمكن استثماره منها.

٣ - تحديد الاحتياجات التربوية والتأهيلية لكل طفل.

٤ - استخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم المناسبة التى تمكن ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بمختلف فئاتهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم بما يتلاءم مع استعداداتهم.

٥ - تنمية وتدريب الحواس المتبقية لدى ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة للاستفادة منها في اكتساب الخبرات المتنوعة والمعارف المختلفة.

٦ - توفير الاستقرار والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية التي تساعد ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة على التكيف مع المجتمع تكيفا يشعرهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات.

٧ - تعديل الاتجاهات التربوية الخطأ لأسر هؤلاء الأطفال عن طريق توجيه وتوعية الأسرة وإيجاد مناخ ملائم للتعاون الدائم بين المنزل والمدرسة مما يؤدى إلى تكيف اجتمعي ينسجم مع قواعد السلوك الاجتماعية والمواقف المختلفة على أساس من الإيجابية والثقة بالنفس.

٨ - إعداد الخطط الفردية التى تتناسب وإمكانيات وقدرات كل طفل من الفئات المختلفة.

٩ - نشر الوعي بين أبناء المجتمع بالإعاقات وأنواعها ومجالاتها وأسبابها وطرق التغلب عليها والحد من آثارها السلبية.

١٠- تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بما يتطلبه ذلك من إجراء التعديلات البيئية الضرورية.

مبادئ التربية الخاصة:

(١) يجب تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى البيئة التربوية القريبة من البيئة العادية.

(٢) إن التربية الخاصة تتضمن تقديم مناهج وبرامج تربوية فردية وتتضمن البرامج التربوية الفردية:

أ - تحديد مستوى الأداء الحالى.

ب - تحديد الأهداف طويلة المدى.

جـ - تحديد الأهداف قصيرة المدى.

د - تحديد معايير الأداء الناجح.

هـ - تحديد المواد والأدوات اللازمة.

و - تحديد موعد بدء تنفيذ البرامج وموعد الانتهاء منها.

(٣) إن توفير الخدمات التربوية الخاصة بالأطفال المعوقين يتطلب قيام فريق متعدد التخصصات بذلك حيث يعمل كل اختصاص على تزويد الطفل بالخدمات ذات العلاقة بتخصصه.

(٤) إن الإعاقة لا تؤثر على الطفل فقط ولكنها تؤثر على جميع أفراد الأسرة، والأسرة هى المعلم الأول والأهم لكل طفل.

(٥) إن التربية الخاصة المبكرة أكثر فاعلية من التربية فى المراحل العمرية المتأخرة، فمراحل الطفولة المبكرة مراحل حساسة على صعيد النمو ويجب استثمارها إلى أقصى حد ممكن.

أهداف التربية العامة وأهداف التربية الخاصة:

هناك فروق واضحة بين أهداف التربية العامة وأهداف التربية الخاصة فيما يلى:

(١) تهتم التربية العامة بالأفراد العاديين، فى حين تهتم التربية الخاصة بفئات الأفراد غير العاديين.

(٢) تتبنى التربية العامة منهاجاً موحداً فى كل فئة عمرية أو صف دراسى، فى حين تتبنى التربية الخاصة منهاجاً لكل فئة على حدة.

(٣) تتبنى التربية العامة طرائق تدريسية خاصة فى تدريس الأطفال العاديين فى المراحل التعليمية المختلفة فى حين تتبنى التربية الخاصة طرق التعلم الفردى وأساليب التدريس الفردية.

(٤) تتبنى التربية العامة وسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم العامة فى حين تتبنى التربية الخاصة وسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم الخاصة بفئات الأفراد غير العاديين.

وكمثال على ذلك:

أ -- تستخدم الخريطة الجغرافية فى تعليم الطفل العادى، فى حين تستخدم الخريطة المجسمة أو الناطقة مع الطفل الكفيف.

ب – يستخدم جهاز الأوبتكون Optacon فى تدريس القراءة للمكفوفين، فى حين يستخدم مثل هذا الجهاز فى تعليم القراءة لدى العاديين.

ج – تستخدم لغة الإشارة Signal Language فى تعليم الصم، فى حين لا تستخدم مثل هذه اللغة مع التلاميذ العاديين.

د – يستخدم جهاز النطق الصناعى مع الأفراد ذوى الاضطرابات اللغوية كالمعوقين عقلياً وسمعياً المصابين بالشلل الدماغى، فى حين لا يستخدم هذا الجهاز مع العاديين.

ومهما يكن من فروق بين أهداف التربية الخاصة وأهداف التربية العامة فإن كلاهما يهتم بالفرد ولكن بطريقته الخاصة، ومع ذلك فتشترك التربية العامة والتربية الخاصة فى هدف محدد وهو مساعدة الفرد الإنسان – أياً كان – على تنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن، والعمل على تحقيق أهدافه وذلك بتهيئة الظروف والإمكانيات المناسبة التى تعمل على تحقيقها.